للحرب في أخرى والقتام الغبار وآراد بتخوله القتام حضور الحرب

فأمسك لا يطال له فيرعى ولا هو في العليق ولا اللجام

أي أمسك هذا الجواد لا يرخى له الطول فيرعى فيه ولا هو في السفر فيعتلف من المخلاة التي تعلق على رأسه وليس هو في اللجام وهذا مثل ضربه لنفسه وانه حليف الفراش ممنوع عن الحركة

فإن أمرض فما مرض اصطباري وإن أحمم فما حم اعتزامي

أي ان مرضت في بدني فان صبري وعزمي على ما كانا عليه من الصحة

وان أسلم فما أبقى ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام

أي وان اسلم من مرضي لم ابق خالدا ولكن سلمت من الموت بهذا المرض الى الموت بمرض وسبب آخر وهذا يقرب من قول طرفة • لعمرك ان الموت • البيت • ومن قول الآخر • اذا بل من داء به ظن انه • نجا وبه الداء الذي هو قاتله •

تمتع من سهاد أو رقاد ولا تأمل كرى تحت الرجام

الرجام القبور المبنية من حجارة واحدها رجم يقول لنفسه ما دمت حيا فتمتع من حالتي السهاد والنوم ولا ترج النوم في القبر

فإن لثالث الحالين معنى سوى معنى انتباهك والمنام

يريد بثالث الحالين الموت يقول الموت غير اليقظة والرقاد فلا تظن الموت نوما وكان الأسود مع قبح فعله يتطلع الى مدحه ويقتضيه اياه فلم يكن له بد من مداراته عن غرضه فقال وأنشده اياها في شوال سنة تسع وأربعين وثلثمائة ولم يلقه بعدها

منى كن لي أن البياض خضاب فيخفى بتبييض القرون شباب

أي منيتي ان يكون البياض خضابا لي يخفى به سواد شعري متى كانت لي قديما وسمي البياض بالشيب خضابا لأنه يخفي السواد كما ان السواد الذي يخفي به البياض يسمى خضابا والقرون الذوائب

ليالي عند البيض فوداي فتنة وفخر وذاك الفخر عندي عاب

أي تمنيت ذاك ليالي كان رأسي فتنة عند النساء بحسن شعري وسواده وكن يفتخرن بوصلي وذاك الفخر عيب عندي لأني أعف عنهن وأزهد في وصالهن وانما تمنى الشيب لأن للشباب بادرة وللشيب اناة كما قال • والشيب أوقر والشبيبة أنزق •

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي وأدعو بما أشكوه حين أجاب

يقول كيف أذم الشيب وكنت أتمناه وأهواه وكيف أدعو ما اذا أجبت اليه شكوته يعني لا أشكو الشيب وكنت أتمناه وقد دعوت به آنفا ويجوز ان يكون المعنى كيف أدعو الشيب بشكاية الشيب وأنا الواجب الى الشكوى بها فاني كنت أتمنى هذه الحال أخذني في هذه الأبيات على قول ابن الرومي

جي

هي الأعين النجل التي كنت تشتكي • مواقعها في القلب والرأس أسود •
فما لك تأتي الآن لما رأيتها • وقد جعلت مرمى سواك تعمد •

فنقل نظر الأعين الى ذكر المشيب والشباب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

يقوله كان الشيب كامنا في الشباب فلما انتقل عنه بدا وجلا معناه زال وانكشف من قولهم جلا القوم عن منازلهم يقول زال لون السواد عن لون هدى كل مسلك يعني لون الشيب فانه يهدي صاحبه الى كل طريق من الرشد والخير وشبه زوال الشباب عن بياض المشيب بانقطاع الضباب عن ضوء النهار

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه ولو أن ما في الوجه منه حراب

لما ذكر انه كان يتمنى الشيب وهو سبب العجز والضعف ذكر انه همه وعزمته وما فيه من معاني الكرم لا تشيب ولا يعتريها العجز والضعف بشيب جسمه ولو أن الشعرات البيض في وجهه كانت حرابا

لها ظفر إن كل ظفر أعده وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يقول ان كل ظفري ولم يبق في فمي ناب من الكبر لم يكن ظفرها كليلا

يغير مني الدهر ما شاء غيرها وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

أي نفسي شابة أبدا لا يغيرها الدهر وان تغير جسمي

وإني لنجم تهتدي صحبتي به إذا حال من دون النجوم سحاب

أي اذا اختفت النجوم بالسحاب فلم يهتد للطريق اهتدى بي أصحابي وكنت لهم كالنجم الذي يهتدي به من يريد ان يدل في الفلوات

غني عن الأوطان لا يستخفني إلى بلد سافرت عنه إياب

يريد انه لا يعشق الأوطان وان جميع البلاد عنده سواء فاذا سافر عن وطن لم يشق في الاياب الى ذلك الوطن لأنه مستغن بالسفر عن الوطن

وعن ذملان العيس إن سامحت به وإلا ففي أكوارهن عقاب

وانا غني أيضا عن سير الابل ان سامحت بالسير سرت عليها والا فانا كالعقاب الذي حاجته به الى ان يحمل وجواب ان محذوف للعلم به

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة وللشمس فوق اليعملات لعاب

يقول أعطش فلا أبدي حاجتي الى الماء تصبرا وحزما حين تشتد حمي الشمس حتى كأن الشمس سال لها لعاب فوق الابل والمسافرون في الفلوات اذا اشتد الهجير يرون كأن الشمس قد دنت من رؤوسهم وتدلت منها خيوط فوقهم وتسمى ذلك الراجز وذاب للشمس لعاب فنزل • وقال الكميت الفقعسي • يصاحبن حر الشمس كل ظهيرة • اذا الشمس فوق البيد ذاب لعابها •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)